

التنشئة الاجتماعية في عصر الرقمنة: نظرة الأولياء إلى الإدمان الإلكتروني عند الأطفال

دراسة ميدانية باستخدام أسلوب النمذجة بالمعادلات البنائية (PLS-SEM)

Socialization in the Digital Age: Parents' Perspectives on Electronic Addiction in Children

A Field Study Using Partial Least Squares Structural Equation Modeling (PLS-SEM)

سميرة عشور^{1*}، بشيرة عالية²

¹مخبر المجتمع والأسرة جامعة باتنة 1 الجزائر samira.achour@univ-batna.dz

²مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس جامعة باتنة 1 الجزائر bachira.alia@univ-batna.dz

تاريخ الاستقبال: 2024/10/08؛ تاريخ القبول: 2025/03/13؛ تاريخ النشر: 2025/10/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الإدمان الإلكتروني على التنشئة الاجتماعية للأطفال من وجهة نظر الأولياء، حيث تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة والتي بلغت ما يعادل 180 مفردة ممثلة في أولياء الأطفال، أما بالنسبة لتحليل البيانات التي تم جمعها فقد تم الاعتماد على أسلوب النمذجة بالمعادلات البنائية القائمة على المربعات الصغرى الجزئية باستخدام برنامج (Smart PLS 4)، بحيث أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر سلبي ذو دلالة إحصائية للإدمان الإلكتروني على التنشئة الاجتماعية للطفل، مما يستدعي ويفرض على الجهات المعنية وضع استراتيجيات فعالة تشمل التوعية المستمرة للأباء والمربين حول المخاطر المحتملة للإدمان الإلكتروني.

الكلمات المفتاح: الرقمنة؛ التنشئة الاجتماعية؛ الإدمان الإلكتروني؛ الأطفال؛ الأولياء.

Abstract:

This study aims to analyze the impact of electronic addiction on the socialization of children from the perspective of guardians. The questionnaire was used as a tool to collect data from the study sample, which consisted of 180 individuals represented by the children's guardians. For the analysis of the collected data, the structural equation modeling approach based on partial least squares was employed using the (Smart PLS 4) program. The results of the study revealed a statistically significant negative impact of electronic addiction on the socialization of children. This necessitates the relevant authorities to develop effective strategies, including continuous awareness programs for parents and educators about the potential risks of electronic addiction.

Keywords: Digitization; Socialization; Electronic Addiction; Children; Parents.

، أصبحت الأجهزة الإلكترونية والانترنت، مع التقدم التكنولوجي السريع في العقود الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من حياة الأطفال، على غرار الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وكذلك الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقضي الأطفال اليوم وقتاً متزايداً في التفاعل مع الشاشات الرقمية، فبينما توفر هذه التقنيات فوائد تعليمية وترفيهية فإنها تثير أيضاً تساؤلات حول تأثيرها على التنشئة الاجتماعية للأطفال، بحيث هي بمثابة العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد القيم، العادات، والسلوكيات المناسبة في مجتمعاتهم، وهي ضرورية لتطوير الهوية وبناء العلاقات الإنسانية حيث تشير معظم الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا يمكن أن يؤثر سلباً على تطور المهارات الاجتماعية للأطفال، فالإدمان الإلكتروني المتمثل في الاستخدام المفرط والقسري للأجهزة الإلكترونية قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، تقليل التفاعل الشخصي وزيادة السلوكيات الانطوائية.

وفي ظل هذا السياق أصبح من الضروري فهم الكيفية التي يؤثر بها الإدمان الإلكتروني على قدرة الأطفال على التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية، إضافة إلى ذلك ومع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في الحياة اليومية أصبح يحتاج الباحثون والمربون وأولياء الأمور إلى وعي أعمق من أجل الموازنة بين الفوائد المحتملة والمخاطر المرتبطة، وباستخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية يتطلب الأمر فحصاً دقيقاً للطرق التي يمكن من خلالها تقليل التأثيرات السلبية وتعزيز الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا في تنمية مهارات الأطفال الاجتماعية. وعليه تطرح الدراسة الحالية التساؤل التالي: هل يؤثر الإدمان الإلكتروني سلباً على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر الأولياء؟

من خلال ما سبق يمكن طرح فرضية أساسية:

H : الإدمان الإلكتروني يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر الأولياء.

1. الإطار التصوري للدراسة

1.1 أهمية الدراسة.

تكمن أهمية دراستنا في أنها تسلط الضوء على موضوع حيوي يلامس جوانب متعددة من حياة الأطفال والمجتمع وذلك من خلال فهم علاقة التنشئة الاجتماعية والإدمان الإلكتروني عند الأطفال من وجهة نظر الأولياء ، حيث يمكن تطوير استراتيجيات تربوية وتوجيهية تساعد في حماية الأطفال من المخاطر المحتملة للإدمان الإلكتروني، كما يمكن أن تساهم هذه الدراسة في تقديم إرشادات للآباء وأولياء الأمور حول كيفية تحقيق توازن صحي بين استخدام التكنولوجيا والتفاعل الاجتماعي التقليدي مما يعزز تنمية شاملة ومتوازنة للأطفال حين استخدامهم للوسائل الإلكترونية.

1.2 استعراض الدراسات السابقة.

هناك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الإدمان الإلكتروني أو استخدام اللكترونيات سواء كانت الأنترنت، أو الألعاب الإلكترونية، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو غيرها من البرامج التلفزيونية، والتنشئة الاجتماعية بصفة عامة، في إحدى الدراسات التي قام بها (Lu'lu، 2024) والتي كانت تحت عنوان (Empowering Adolescents and Young People Through Socializing the Dangers of Online Game Addiction in Ranjeng Village, Losarang District – Indramay) هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مخاطر الإدمان الإلكتروني مع التركيز على الألعاب الإلكترونية، ودورها في التأثير على تربية وتنشئة الطفل، وقد خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات من بينها ضرورة بدل الجهود المستمرة والمتواصلة خاصة من الآباء من أجل الحد من التأثيرات السلبية لإدمان الألعاب الإلكترونية والعمل على تربية الأطفال بطريقة سليمة، نفسياً وجسدياً وفكرياً حتى يصل الطفل إلى مرحلة النضج ويصبح قادراً على الوقوف بمفرده كإنسان مسؤول.

في دراسة أخرى قام بها كل من (Mwangi, 2016)، كانت هذه الدراسة تحت عنوان (The Influence of Internet Use on Socialization among the Youth: A Case of Undergraduate Students at University of Nairobi–Main Campus)، كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد تأثير استخدام الإنترنت على التنشئة الاجتماعية بين طلاب المرحلة الجامعية في جامعة نيروبي، بحيث تم جمع البيانات من عينة من 384 طالبًا من الجامعة باستخدام استبيان ودليل مقابلة كأدوات لجمع البيانات، والتي تضمنت أسئلة مغلقة ومفتوحة، وشجعت المشاركين على المشاركة بفضل السرية. تم تحليل البيانات المجمعة باستخدام الإحصاءات الوصفية. على وجه الخصوص، تم استخدام Excel و SPSS والجداول التكرارية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الإنترنت قد لا يكون له تأثير سلبي على التنشئة الاجتماعية كما هو مذكور في الأدبيات، أي أن استخدام الإنترنت قد لا يكون دائما له الأثر السلبي على التنشئة الاجتماعية بصفة عامة.

دراسة أخرى قام بها (Mariano Agustin González-Chouciño, 2023)، كانت هذه الدراسة تحت عنوان (socialization of the digital generation of students in a transforming society)، يناقش الباحثون في هذه الدراسة خصائص الجيل الرقمي من طلاب الجامعات كقوة اجتماعية خاصة تعيش في واقع مختلط وتتصل بشكل مكثف بالإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وبرامج المراسلة الفورية حيث أن الجيل الرقمي من الطلاب يعيش في ظروف معقدة ومتضاربة إلى حد ما فيما يتعلق بتعديل التنشئة الاجتماعية التقليدية في سياق تحديث المعايير، والعينات، والمواقف، والنماذج السلوكية التي يتم تيسيرها من خلال البيئة الافتراضية، واكتساب الاجتماعية الجديدة في الاستهلاك وتشكيل ثقافة جديدة للمعرفة والترفيه والاتصالات الاجتماعية والشخصية في وحدة الواقع والافتراضية. تقدم الورقة نتائج دراسة تجريبية أجريت ضمن منهجية كمية-نوعية بهدف تحديد مدى خطورة التنشئة الاجتماعية للجيل الرقمي من طلاب الجامعات. تم تقديم التقييم التحليلي لأكثر الاستجابات شيوعًا بين الطلاب لفهم المواقف الخطرة الناشئة أثناء استخدام الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وبرامج المراسلة الفورية في التعليم، والأنشطة شبه المهنية والاجتماعية. كما تم عرض مخاطر الفترات الزمنية لاستخدام المعدات الرقمية المختلفة من قبل الطلاب.

دراسة كل من (MILENKOVA & MANOV, 2020) تحت عنوان (DIGITIZATION OF SOCIETY AND CHALLENGES TO CHILDREN'S BEHAVIOR ONLINE) حيث تناولت الدراسة إشكالية تأثير الأجهزة الرقمية مثل الحواسيب والهواتف المحمولة والإنترنت على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة، مع التركيز على التحديات السلوكية مثل العدوانية والقلق وانعدام الأمان، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير الرقمنة على السلوك الاجتماعي للأطفال والمخاطر المرتبطة بالتواصل عبر الإنترنت، وقد اعتمدت الدراسة على أساليب نوعية شملت 30 مقابلة معمقة مع أولياء الأمور في "بلغاريا"، وقد أظهرت النتائج أن قضاء وقت طويل عبر الإنترنت لا يؤدي بالضرورة إلى تحسين مهارات الأطفال الرقمية، كما أبرزت ضرورة الحاجة إلى زيادة وعي الآباء بأهمية إدارة وصول أطفالهم إلى الأجهزة الرقمية، وفي الأخير أوصت الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات لحماية الأطفال من مخاطر التواصل الرقمي وتحسين مهاراتهم الإبداعية والتعليمية في البيئة الرقمية.

دراسة (Yakovleva & Efremova, 2023) والتي كانت تحت عنوان (Children Socialization in the Information Age)، تناولت هذه الدراسة تأثير عصر المعلومات على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وطرحت التساؤل الرئيسي حول كيفية تأثير الرقمنة على التنشئة الاجتماعية وسبل معالجة المشكلات المرتبطة بالسلوك غير الاجتماعي للأطفال، حيث هدفت في جوهرها إلى تحليل الوضع الراهن في روسيا خلال السنوات الخمس الأخيرة وتحديد أولويات التنشئة الاجتماعية في ظل الرقمنة، واقترحت حلول للسلوكيات غير الاجتماعية، ومن أجل هذا اعتمدت الدراسة على المنهج أسلوب الملاحظة غير المشاركة، مستندة إلى

أعمال باحثين في الفلسفة الاجتماعية، وعلوم التربية، وعلم النفس، وقد توصلت النتائج إلى أن التنشئة الاجتماعية للأطفال ظاهرة معقدة ومتعددة العوامل وأن الدراسات السابقة تناولتها بشكل مجزأ مما يستدعي مقارنة متعددة التخصصات، وعليه أوصت الدراسة بتطوير برامج حماية اجتماعية وإدراج نتائجها في المناهج الجامعية واعتماد سياسات تربوية تساهم في تكيف التنشئة الاجتماعية مع التحولات الرقمية المتسارعة.

1.3 الاطار النظري

إن الأفراد في بيئات غير مؤكدة مثل العالم الرقمي المتسارع يميلون عادة إلى تبني قيم تخدم مصالحهم الآنية كالتسلية أو الكفاءة الرقمية، ففي سياق العلاقة بين الآباء والأطفال والتكنولوجيا، تساعدنا النماذج النظرية مثل نموذج: الانتقال القيمي اللاواعي UVT (عادل، 2024) على فهم كيفية تأثير قرارات الآباء بتنشئة أطفالهم الرقمية. فعادة ما تعكس هذه القرارات صراعات داخلية بين المخاطر والمكافآت التي يرونها في التكنولوجيا كما يفسر النموذج ميل الأطفال لتطوير عادات رقمية إدمانية، حيث يتأثرون بالقيم المنتشرة عبر الوسائط الرقمية بشكل لا واعي، مما يؤدي إلى تفضيل المكاسب الافتراضية على العلاقات الواقعية.

وفقا لنموذج UVT يمكن تفسير هذه العلاقة بأن الآباء الذين يشعرون بعدم يقين يميلون لاتخاذ قرارات أكثر تساهلا أو تقييدا بناءً على تقييمهم للمخاطر والمكافآت، أما سلوكيات الإدمان لدى الأطفال فتفسر بتبنيهم لقيم رقمية جديدة تحل محل القيم الاجتماعية التقليدية.

يوفر نموذج UVT إطارا قويا لدراستنا لفهم العمليات النفسية التي تؤثر على علاقتنا بالتكنولوجيا حيث يساعد في إدراك كيفية تشكيل عدم اليقين لقيمنا وقراراتنا وتأثير هذه القيم على سلوكياتنا، ويمكن أن تساهم هذه النتائج في تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية لتوجيه استخدام الأطفال للتكنولوجيا مع الحفاظ على التوازن بين العالم الرقمي والواقع.

2. قراءة في المفهوم والعوامل المؤثرة :

إن التعريف الأبسط للتنشئة الاجتماعية الذي يمكننا اقتراحه هنا والذي سيستخدم كدليل لنا لاستعراض النظريات والدراسات التجريبية هو كالتالي: "الطريقة التي شكل بها المجتمع الأفراد وحوّلهم" (Darmon, 2024)، حيث إن انتشار المعلوماتية في الحياة الاجتماعية وتعقيد محتوى العلاقات الاجتماعية تثير مسألة التنشئة الاجتماعية للجيل الأصغر كقضية تربوية ملحة. تعني التنشئة الاجتماعية تكيف الفرد مع العلاقات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، وأن يشمل ذلك صفات مثل الولاء للقيم الروحية والأخلاقية المعترف بها من قبل المجتمع واحترام الأفكار العالمية ومقاومة التأثيرات الاجتماعية السلبية. هناك حاجة إلى تنشئة الفرد وفقا لمفهوم تعليم الشخص المتكامل النمو، والذي تم الاعتراف به كأحد الأهداف الاجتماعية خلال سنوات الاستقلال. (Khojanazarova, 2022).

يتملك كل تخصص علمي جهاز مفاهيمي وتصنيف خاص به فالعلوم الاجتماعية والإنسانية إلى جانب العلوم الطبيعية تتميز بمصطلحاتها الدقيقة والمحذدة، وعلى عكس العلوم الدقيقة، غالبا ما تفتقر العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى تعريف موحد لبعض المفاهيم رغم استخدامها الواسع والمتكرر، وتعتبر "التنشئة الاجتماعية" مفهوما أساسيا في عدة مجالات تخصصية مثل الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية، ورغم وجود فهم عام لهذه العملية إلا أنه لا يوجد تعريف موحد ومتفق عليه، ويُظهر التحليل التاريخي لتعريف "التنشئة الاجتماعية" أن هذا المفهوم بدأ يُستخدم لأول مرة بمعناه العام في منتصف القرن الماضي من قبل "جون دولاورد" وذلك في سياق دراسته حول "التعلم الاجتماعي" وتكوين شخصية الفرد (Vinkov, 2011).

تعدد مصطلحات التنشئة الاجتماعية (Socialization) بين: التطبيع الاجتماعي، أو "التطبع الاجتماعي"، أو "الاندماج الاجتماعي"، أو "الثقف"، ومع ذلك فإن مصطلح "التنشئة الاجتماعية" هو الأكثر شيوعاً واستخداماً، خصوصاً عند التطرق إلى علم النفس (خاصة علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التنموي) وعلم الاجتماع والتربية.

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "العملية التي يتعلم الفرد من خلالها خصائص الحياة في مجتمع معين أو جماعة اجتماعية، حتى يتمكن من التكيف والاندماج في هذا المجتمع" (كريم، 2021).

كما يمكن أيضاً تعريفها على أنها: العملية التي يكتسب من خلالها الفرد مقومات التكيف الاجتماعي والثقافي السائدة في المجتمع، مما يساهم في تشكيل شخصيته وزيادة قدرته على التفاعل والتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة به (بخلف، 2023).

وبالتالي يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية: عملية تربوية وتعليمية تهدف إلى تشكيل شخصية الفرد بجوانبها المختلفة سواء الروحية أو العقلية أو الجسدية أو المعرفية أو السلوكية، وذلك وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه وأنماط تفكيره، كما أنها العملية التي يتعلم من خلالها الفرد عبر تفاعله وعلاقاته مع الآخرين وكيفية تبني السلوك المقبول داخل جماعته وتجنب السلوك غير المقبول، ونتيجة لهذا التفاعل ينمو الفرد تدريجياً ليصبح عضواً فاعلاً في مجتمعه .

تجدر الإشارة إلى أن العديد من الباحثين يعتبرون التنشئة الاجتماعية إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ منذ الولادة داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الأقران وينسق المهنة ثم تتسع مع تزايد دائرة التفاعل الاجتماعي، بهدف تحقيق التكامل والانسجام مع العناصر الثقافية والاجتماعية (الفرجاني، الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، 2022).

ويستخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية للإشارة إلى العملية التي يكتسب من خلالها الطفل العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة، مما يجعله قادراً على الاعتماد على نفسه في تلبية حاجاته الفسيولوجية، ويدرك معنى المسؤولية وكيفية تحملها، ليتمكن من التوافق في حياته مع الآخرين. هذا يعني أنها عملية تشكيل اجتماعي لشخصية الإنسان، وتعكس هذه التعريفات التطورات التي طرأت على المجتمع في الوقت الحاضر ومشاركة الأسرة ودور الحضنة في هذه العملية (الفرجاني، الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، 2022).

أما بالنسبة للإدمان الإلكتروني فيمكن تعريفه على أنه: حالة من التعلق المفرط والاستخدام القهري للإنترنت أو الأجهزة الإلكترونية مما يؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية مثل العزلة وضعف مهارات التواصل وتدهور الأداء الأكاديمي أو المهني ويشمل الإدمان العام على الإنترنت أو الإدمان المتعلق بنشاط محدد مثل الألعاب أو وسائل التواصل الاجتماعي (Al-Shogran, Al-Duwairi, & Obaidat, 2024).

كانت هناك الكثير من الدراسات والادبيات التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل وقد أجمعت أغلب الدراسات التي تناولت الموضوع على أن التنشئة الاجتماعية للطفل تتأثر بالعديد من العوامل والمؤثرات المحيطة به.

تلعب الأسرة دوراً محورياً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث تعتبر البيئة الأولى والأساسية التي يتعلم فيها الطفل قيمه وسلوكياته (Baferani, 2015)، وهذا من خلال التفاعلات اليومية مع الوالدين والأشقاء، حيث يكتسب الطفل القواعد الأساسية للتواصل والتفاعل مع الآخرين، فأسلوب التربية الوالدية يؤثر بشكل كبير على تشكيل شخصية الطفل، فالوالدان الذين يعتمدون أسلوب التربية الديمقراطية يدعمون الاستقلالية والثقة بالنفس لدى الطفل، بينما يمكن أن يؤدي الأسلوب السلطوي إلى نشأة مشاعر الخوف والتبعية (Maccoby E, 2007)، كما يوفر الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة فرصاً تعليمية وترفيهية متنوعة تؤثر على نمو الطفل وتطوره، بالإضافة إلى ذلك تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تعليم الطفل العادات والتقاليد الثقافية والدينية، مما يساعده في بناء هويته

الثقافية والدينية، كما أن العلاقات الأسرية الدافئة والمستقرة تسهم في تنمية شعور الطفل بالأمان والانتماء، مما يحسن من استقراره النفسي والعاطفي، وبالتالي تعتبر الأسرة الأساس الذي يُبنى عليه تطور الطفل الاجتماعي والنفسي، حيث تؤثر بشكل عميق في جميع جوانب حياته المستقبلية الثقافية والمهنية والرياضية (Thompson، 2007).

من بين العوامل المؤثرة أيضا على التنشئة الاجتماعية للطفل نجد أيضا البيئة أو المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يكبر فيه الطفل (Maccoby E، 2007)، حيث أن تأثير المجتمع والثقافة على تنشئة الطفل يكمن في نقل القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية من خلال التفاعل مع الأسرة والمجتمع المحلي، فالطفل يتعلم قيم المجتمع ويشكل هويته الاجتماعية والثقافية من خلال مشاركته في النشاطات والمناسبات الاجتماعية، ويعزز فهمه الثقافي من خلال التعليم والأنشطة الخارجية، كما تشكل الثقافة والقيم الاجتماعية أساسا للتعليم والتطوير الشخصي، مما يساهم في بناء شخصية الطفل وتأهيله للمشاركة الفعالة في المجتمع، وبالتالي فإن المجتمع يوفر أيضا الفرص للطفل لتطوير مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي مما يرفع من قدراته على التكيف مع البيئة والتفاعل الإيجابي مع الآخرين ويساعده في بناء علاقات صحية ومجتمعية مستقبلية.

المدرسة أيضا تلعب دورا حيويا في تشكيل التنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال عدة جوانب أساسية (Smedley، 1992)، فهي توفر التعليم والمعرفة الأساسية في مجالات متعددة مثل اللغة والعلوم والرياضيات مما يساهم في تطوير القدرات الفكرية والمعرفية للطفل، كما تساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض وتعلمهم من الخبرات الاجتماعية المشتركة مما يساهم في تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي، كما تلعب دورا في نقل القيم والأخلاقيات للأطفال مثل الصدق والاحترام والمسؤولية وتعزيزها من خلال الأنشطة التعليمية والاجتماعية، أيضا تساهم في تنمية الشخصية وزيادة الثقة بالنفس والتفكير الإبداعي من خلال تقديم فرص لاكتشاف وتطوير مواهب الطلاب، كما تدعم التنمية العاطفية والنفسية للأطفال من خلال توفير بيئة تعليمية داعمة ومشجعة مما يساهم في زيادة شعورهم بالانتماء والاستقرار العاطفي، وبالتالي تعتبر المدرسة البيئة المثلى لتنمية شاملة تؤهل الأطفال للمشاركة الفعالة في المجتمعات المتعددة والتعامل بفعالية مع تحديات الحياة اليومية.

من بين العوامل أيضا المؤثرة على التنشئة الاجتماعية للطفل نجد جماعة الرفاق، أو ما يعرف بالأقران، بحيث أن تأثير الأقران على التنشئة الاجتماعية للطفل يمتد إلى عدة جوانب أساسية:

أولاً: يساهم التفاعل مع الأقران في تعلم الطفل للمهارات الاجتماعية الحيوية مثل التواصل والتعاون، مما يؤهلهم للتفاعل بفعالية في المجتمع.

ثانياً: يمكن أن يؤثر سلوك الأقران على سلوك الطفل، حيث يتأثر بال نماذج الاجتماعية المقدمة من قبلهم.

ثالثاً: يساهم التفاعل مع الأقران في تشكيل هوية الطفل الاجتماعية حيث يمكن أن يشعر بالانتماء إلى مجموعات محددة وتأثيرها على تطوير شخصيته.

رابعاً: تلعب علاقات الأقران دوراً في نقل القيم والمعايير الاجتماعية، مما يؤثر على تطور الأخلاقيات الشخصية للطفل.

خامساً: يمكن أن تكون العلاقات الاجتماعية مصدراً للدعم النفسي والانفتاح العاطفي مما يساهم في تنمية شعور الطفل بالثقة بالنفس والاستقرار العاطفي.

وعليه: تعد العلاقات مع الأقران جزءاً أساسياً من تجربة الطفل الاجتماعية، حيث تساهم في تشكيل هويته وتأهيله للمشاركة الفعالة والمسؤولة في المجتمع.

كذلك من بين العوامل التي لها تأثير واسع على التنشئة الاجتماعية للطفل خاصة في وقتنا الحالي نجد أيضا الإدمان الإلكتروني بمختلف أشكاله، سواء إدمان الانترنت أو الألعاب الإلكترونية والعاب الفيديو منصات التواصل الاجتماعي، أو إدمان مشاهدة مختلف

البرامج على التلفزيون، يؤثر الإدمان الإلكتروني بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية للطفل، فقد يؤدي الاعتماد المفرط على الأجهزة الإلكترونية إلى تقليص وقت التفاعل مع الأسرة والأصدقاء، مما يعزل الطفل اجتماعيا ويحد من قدرته على تطوير مهارات التواصل الشخصي.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يعيق الإدمان الإلكتروني تعلم القيم الاجتماعية والعادات الحسنة، حيث يقضي الطفل وقتا أقل في بيئات اجتماعية تدعم هذه القيم، فالتواجد المستمر على الإنترنت يمكن أن يعرض الطفل لمحتوى غير ملائم أو مؤذي، مما يؤثر سلبا على تطور هويته وقيمه الشخصية، علاوة على ذلك قد يساهم الإدمان الإلكتروني في ظهور مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب، مما يزيد من صعوبة تفاعل الطفل بشكل صحي مع محيطه الاجتماعي، كما يمكن أن يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي للطفل بسبب التشتت وعدم التركيز، مما يحد من فرصه في النجاح والمشاركة الفعالة في المجتمع.

II – الاجراءات المنهجية للدراسة :

1. المنهج المستخدم في الدراسة:

في ورقتنا البحثية تم الاعتماد على المنهج الكمي الذي يركز في الأساس على جمع وتحليل البيانات القابلة للقياس العددي باستخدام أدوات مثل الاستبيانات، حيث يتميز هذا المنهج بالقابلية للقياس والموضوعية، ويستخدم التحليل الإحصائي من خلال البيانات الوصفية لاختبار الفرضيات وتحديد العلاقات بين المتغيرات، وتم تطبيق هذا المنهج باستخدام أسلوب تحليل ممثلا في أسلوب النمذجة بالمعادلات البنائية (SEM) بالاعتماد على أسلوب المربعات الصغرى الجزئية باستخدام برنامج Smart PLS4.

2. عينة الدراسة

عينة الدراسة أو العينة الاحصائية (statistical sample) هي جزء من المجتمع الاحصائي حيث يتم اختيار جزء محدد من مفردات المجتمع من أجل إجراء الدراسة عليها، ثم تعميم النتائج على بقية مفردات المجتمع ويتم عند اختيار عينة الدراسة مراعاة العديد من الشروط والضوابط من بينها، نوع العينة المناسب حيث تم اختيار العينة الملائمة (convenant sample) والمتمثلة في العينة القصدية، والعينة القصدية هي نوع من العينات غير الاحتمالية. وقد تم اختيارنا لهذا النوع من المعاينة بشكل متعمد ومقصود نظرا لصعوبة الحصول على مجتمع متجانس ومعروف احصائيا، وبناءً على خصائص محددة تلي أهداف الدراسة وقد تم انتقاء المشاركين وفقا لمعايير مثل الخبرة أو المعرفة المتعلقة بموضوع البحث مما جعلها مناسبة لدراستنا كذلك من الأمور التي تم مراعاتها عند اختيار عينة دراستنا هو حجم العينة، وقد بلغ حجم العينة المستخدمة في هذه الدراسة 180 مفردة (أولياء الأمور من الجنسين) مع استبعاد 4 استمارات لعدم صلاحيتها.

3. أداة الدراسة

هناك العديد من الأدوات والوسائل التي يستخدمها الباحثون في عملية جمع البيانات، وتختلف هذه الأدوات وفقا لنوع البيانات المستهدفة، وطريقة تحليلها، والغرض من جمعها، بالإضافة إلى حجم البيانات المطلوب جمعها، لهذا فإن طرق جمع البيانات المناسبة لدراسة معينة قد لا تكون مناسبة لدراسة أخرى، لأنها قد تسفر عن نتائج غير دقيقة وغير مفيدة للباحث ولأهداف الدراسة.

لقد تم الاعتماد في دراستنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، تم تطوير الاستبيان الخاص بهذه الدراسة بالاعتماد على مجموعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية للطفل (Sainain، 2020) (Park، 2014) (شريف، 2008) (مخلف الجفناوي، 2017) ، وكذلك موضوع التنشئة الاجتماعية (تمار، 2023) (السهلي، 2023) (Hussain، 2019) (Al-

(Shogran, 2024)، حيث يتكون نموذج الدراسة من متغيرين اثنين وكل متغير تم قياسه بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات (الفقرات) كما يلي: التنشئة الاجتماعية للطفل سبعة (07) عبارات، والادمان الإلكتروني أيضا سبعة (07) عبارات، ليكون بذلك مجموع العبارات أو الفقرات التي تضمنها الاستبيان (14) عبارة، وبعد عملية التحليل تم تقليص عدد العبارات إلى تسعة، حيث تم حذف ثلاثة (3) من متغير الادمان الإلكتروني، وعبارتين (2) من متغير التنشئة الاجتماعية للطفل. أما بالنسبة لطريقة توزيع الاستمارة أو استبيان الدراسة فقد تم الاعتماد على الطريقة أو الأسلوب التقليدي الورقي من خلال الاتصال المباشر مع أولياء التلاميذ، حيث تم استهداف بعض المدارس في الطور المتوسط بمدينة العلمة (متوسطة حمو عوف، متوسطة آمنة بنت وهب، الاخوة بعزيز). ولمزيد من البيانات الوصفية حول عينة الدراسة أنظر الجدول (01).

الجدول 01: "البيانات الوصفية الخاصة بعينة الدراسة"

الفئة العمرية		الجنس	
35%	ما بين 40 و 50 سنة	39%	الذكور
57%	ما بين 50 و 55 سنة	61%	الإناث
08%	55 سنة فأكثر		

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Excel

4. المعالجة الاحصائية

اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة أو منهجية النمذجة بالمعادلات البنائية (Structural Equation Modeling SEM)، وهي عبارة عن طريقة إحصائية لاختبار وتحليل العلاقة بين مختلف المتغيرات الكامنة (Teo, 2013)، حيث تسمح بتحديد العلاقة ومختلف التأثيرات المباشرة بالإضافة إلى التأثيرات غير المباشرة إن وجدت بين المتغيرات في نموذج الدراسة الواحد، وتتضمن النمذجة بالمعادلات البنائية نوعين من النماذج في محتواها الأساسي: نمذجة المعادلات الهيكلية أو البنائية القائمة على التغيرات المشتركة (CV-SEM)، ونمذجة المعادلات الهيكلية أو البنائية القائمة على المربعات الصغرى الجزئية (PLS-SEM) (Hair Jr, 2017)، حيث تم في هذه الدراسة استخدام أسلوب النمذجة بالمعادلات الهيكلية القائمة على المربعات الصغرى الجزئية (PLS-SEM).

ثالثا: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

فيما يخص عملية تحليل البيانات تم الاعتماد على برنامج Smart PLS v4 من أجل اختبار العلاقة السببية بين متغيري النموذج. ومن الخصائص المميزة لأسلوب النمذجة بالمعادلات البنائية أن نموذج الدراسة يشتمل على جزئين فرعيين هما:

- النموذج القياسي (Measurement model) والذي يعكس العلاقة بين المباني (أو المتغيرات الكامنة)، وكذلك مؤشرات قياس كل متغير، والتي يتم تمثيلها بالمستطيلات.
- النموذج الهيكلي (Structural model) والذي يعكس العلاقة بين المتغيرات الكامنة أو المباني والتي يتم تمثيلها من خلال دوائر.

1. اختبار النموذج القياسي:

إن اختبار النموذج القياسي يتم من خلال عنصرين أساسيين هما: الصدق التقاربي والصدق التمايزي (Hair, 2019) . (Atiya, 2021) .

1.1 الصدق التقاربي ((Convergent validity):

من أجل التأكد من الصدق التقاربي للنموذج نستخدم على المؤشرات التالية:

أ. متوسط التباين المستخرج (AVE): من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن قيمة متوسط التباين المستخرج (AVE) قد تجاوزت 0,5 لجميع متغيرات نموذج الدراسة، وهذه النتائج يمكن اعتبارها مقبولة إذا ما رجعنا للدراسة التي قام بها كل من هانسلر وهوبنة (Henseler, 2016).

ب. معاملات التشبع (Factor loading): من خلال الجدول (02) يمكن ملاحظة أن معاملات التشبع للفقرات تجاوزت الحد الأدنى الموصى به والمقدر ب 0,7 وهذا حسب ما ورد في دراسة (Hair J, 2011) ، في المقابل تم حذف الفقرات (soc6 soc7 ea1 ea2 ea3) لأن معاملات التشبع فيها كانت أقل من الحد الأدنى المطلوب والمقدر ب 0,7.

ت. ألفا كرونباخ (Cronbach 's alpha): معامل ألفا كرونباخ (Cronbach 's alpha) أيضا تجاوزت قيمته الحد الموصى به والمقدر ب 0,7 لجميع المتغيرات، وهذا حسب العديد من الدراسات في أسلوب النمذجة بالمعادلات البنائية القائمة على المربعات الصغرى الجزئية (PLS-SEM) على غرار دراسة بالنسبة لمعامل الثبات المركب (CR) فقد تجاوزت قيمته 0,8 لجميع المتغيرات ومنه يمكن القول أن هذه القيمة جيدة (Hair, Ringle, & Sarstedt, 2011, p. 145) .

ث. معامل الثبات المركب (Composite Reliability): بالنسبة لمعامل الثبات المركب (CR) فقد تجاوزت قيمته 0,8 لجميع المتغيرات ومنه يمكن القول أن هذه القيمة جيدة (Hair et al., 2011, p. 145). وعليه، وبالاعتماد على النتائج السابقة التي تم عرضها، يمكن القول أن الصدق التقاربي الخاص بهذه الدراسة أو هذا النموذج يعتبر مقبول إلى حد كبير. ولمزيد من التفاصيل حول نتائج الصدق التقاربي للنموذج يمكن تفحص الجدول (02).

الجدول (02): يبين تقدير الصدق التقاربي للنموذج.

المتغيرات	الترميز	معاملات التشبع	ألفا كرومباخ	الموثوقية المركبة	متوسط التباين المستخرج
التنشئة الاجتماعية للطفل	soc1	0,815	0,833	0,841	0,598
	soc2	0,738			
	soc3	0,766			
	soc4	0,794			
	soc5	0,749			
الادمان الإلكتروني	ea4	0,745	0,747	0,747	0,569
	ea5	0,778			
	ea6	0,763			
	ea7	0,729			

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart PLS v4.

2.1 الصدق التمايزي (Discriminant validity):

يتم قياس الصدق التمايزي بالاعتماد على معيارين رئيسيين هما:

ج. **المعيار الأول هو معيار فورنر لاركر (Fornell-Larcker) (Henseler J، 2015)**، يقوم هذا المعيار على مقارنة الجذر التربيعي للمتوسط التباين المستخرج (AVE) مع الارتباطات الأخرى للمتغير الكامن، حيث يجب أن تكون هذه القيمة أكبر من أعلى ارتباط لكل متغير مع بقية المتغيرات الأخرى، وهذا ما يتحقق في هذه الدراسة حيث من خلال الجدول (03) تم ملاحظة أن قيم إحصائية فرنر لاركر لكل متغير مع نفسه كانت أكبر من بقية القيم لنفس المتغير.

ح. **المعيار الثاني هو نسبة سمة اللاتجانس- سمة الأحادية (ratio heterotrait-monotrait) والذي يرمز له بالرمز (HTMT)**، وتعتبر تقديراً للارتباط الحقيقي بين متغيرين اثنين إذا تم قياسهما بطريقة مثالية، أي إذا كانا يتمتعان بموثوقية كاملة، وتشير قيمته القريبة من الواحد إلى عدم وجود موثوقية، في حين إذا كانت قيمته أقل من 0,9 فهي تدل على وجود موثوقية، ومن خلال الجدول (04) نلاحظ أن كل قيم مؤشر (HTMT) أقل من 0,9 مما يدل على وجود موثوقية، وبالتالي فإن الصدق التمايزي محقق في هذه الدراسة. أنظر الجدولين (3 و4).

الجدول(03): إحصائية فرنر لاركر

	الادمان الالكتروني	التنشئة الاجتماعية للأطفال
الادمان الالكتروني	0,754	
التنشئة الاجتماعية للأطفال	0,757	0,773

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart PLS v4.

الجدول (4): إحصائية (HTMT)

	الادمان الالكتروني	التنشئة الاجتماعية للأطفال
الادمان الالكتروني		
التنشئة الاجتماعية للأطفال	0,844	

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart PLS v4.

2. اختبار النموذج البنائي:

قبل الانتقال إلى مرحلة تقدير معاملات المسار، يجب في البداية التأكد من خلو نموذج الدراسة من مشكلة التعدد الخطي لمتغيرات الدراسة (Multi_collinearity)، وهذا بالاعتماد على معامل تضخم التباين (VIF) لفقرات استبيان الدراسة، وللحكم على خلو النموذج من هذه المشكلة يجب أن تكون قيمة (VIF) لجميع الفقرات أقل من 5 وهذا حسب ما أشار إليه (Hair Jr، PLS- SEM or CB-SEM: updated guidelines on which method to use، 2017)، بالرجوع إلى قيم معامل التضخم لهذه الدراسة يتضح أنه محصور بين (1,191 و 2,227) إذن فالنموذج خالي من هذه المشكلة. أنظر الجدول (05).

الجدول (05): يبين معامل تضخم التباين (VIF) لفقرات النموذج.

الفقرات	VIF	الفقرات	VIF
soc1	1,872	ea4	1,505
soc2	1,645	ea5	1,564
soc3	1,944	ea6	1,468
soc4	2,077	ea7	1,406
soc5	1,551		

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart PLS v4.

بعد التأكد من خلو النموذج من مشكلة التعدد الخطي، نقوم الآن باختبار معامل المسار ومعرفة معنويته وهذا من خلال مضاعفة حجم العينة إلى 500 مرة بالاعتماد على تقنية البسترة (Bootstrapping) التي يوفرها برنامج (Smart PLS v4)، وتسمح لنا عملية البسترة بمعرفة مدى معنوية النتائج واتخاذ القرار فيما يخص الفرضية التي تم طرحها.

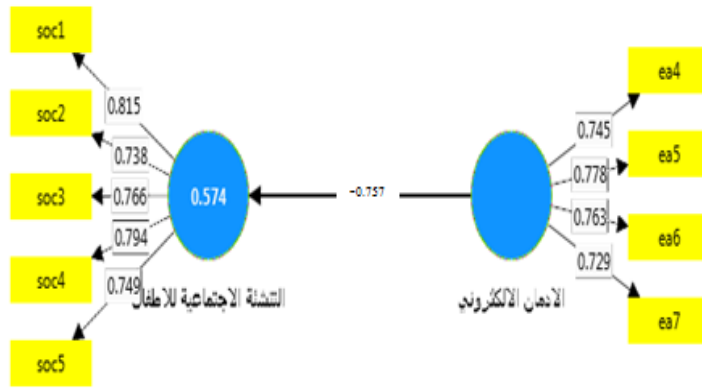
الجدول 06: "نتائج اختبار الفرضيات"

النتيجة	احصائية p-value	احصائية ستودنت	الانحراف المعياري	معامل المسار B	الفرضيات
مقبولة	0,000	9,923	0,041	-0,757	الادمان الإلكتروني يؤثر بشكل سلبي على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر الأولياء H

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart PLS v4.

يوضح الجدول أعلاه نتيجة اختبار الفرضية H والتي تنص على أن الادمان الإلكتروني يؤثر بشكل سلبي على التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يتضح من خلال الجدول أن الفرضية مقبولة وهذا لأنه وكما يبدو واضحا من خلال الجدول رقم (06) أن معامل المسار يساوي -0,757 وهذه القيمة السلبية لمعامل المسار تدل على أن الأثر هنا هو أثر سلبي، أي أن الادمان الإلكتروني يؤثر بشكل سلبي على التنشئة الاجتماعية للطفل وبالتالي نقبل الفرضية H.

الشكل (01): نتائج تقدير معامل المسار



للمنموذج

المصدر: بالاعتماد على مخرجات برنامج Smart PLS v4.

يوضح الشكل رقم (01) نتائج معاملات المسار، والتي توضح العلاقة بين المتغير المفسر أو المستقل والمتغير التابع، وحسب ما أشار إليه (Falk & Miller, 1992, p. 80) فإن معامل التحديد لا يجب أن يقل عن 10%، ويتضح من خلال الشكل أن قيمة معامل التحديد R^2 للنموذج قد بلغت 0,574 مما يعني أن المتغير المفسر أو المستقل يفسر 58,8% من التغيرات الكلية في المتغير التابع (التنشئة الاجتماعية للطفل).

III- النتائج ومناقشتها :

تُظهر نتائج هذه الدراسة تأثيراً سلبياً واضحاً للإدمان الإلكتروني على التنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية إلى ضعف في مهاراتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع الآخرين، ومن خلال تحليل العلاقات بين المتغيرات باستخدام نمذجة المعادلات البنائية (PLS-SEM)، تبين أن هناك ارتباطاً سلبياً ذو دلالة إحصائية بين الإدمان الإلكتروني والتنمية الاجتماعية للأطفال، مما يؤكد أن الزيادة في الوقت المخصص للأجهزة الإلكترونية يقابله تراجع في قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي.

تطرح نتائج الدراسة مسألة بالغة الأهمية تتعلق بتأثير التطور التكنولوجي المتسارع على سلوك الأطفال وتفاعلهم الاجتماعي، وهذا من خلال الكشف عن العلاقة السلبية بين الإدمان الإلكتروني والتنمية الاجتماعية، بحيث تفتح الباب أمام تحليل أعمق للآليات التي تربط بين هذين المتغيرين، وتدعونا إلى التفكير في الآثار المترتبة على هذه الظاهرة على المستويين الفردي والمجتمعي والتي يمكن تفصيلها كالتالي:

ضعف المهارات الاجتماعية: يؤكد ارتباط الإدمان الإلكتروني بضعف المهارات الاجتماعية على أن الاستغراق المفرط في العالم الافتراضي يحرم الأطفال من فرص التفاعل المباشر مع الآخرين، وبالتالي يجد من تطور مهاراتهم في التواصل، وحل المشكلات، والتعاطف.

انعكاس على التنشئة الاجتماعية: إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم القيم والمعايير الاجتماعية والسلوكيات المناسبة، وهي عملية تتطلب تفاعلاً مباشراً مع الآخرين. يظهر أن الإدمان الإلكتروني يعيق هذه العملية، مما يؤدي إلى تأخر في نمو الطفل الاجتماعي.

دور التكنولوجيا الرقمية: تكشف الدراسة عن دور سلبي للتكنولوجيا الرقمية عندما يتم استخدامها بشكل مفرط وغير مقيد. بدلاً من أن تكون أداة للتعليم والتواصل، تصبح عائقاً أمام التطور الاجتماعي للطفل.

أهمية النمذجة الإحصائية: استخدام نمذجة المعادلات البنائية (PLS-SEM) يمنح الدراسة قوة إحصائية أكبر، مما يعزز الثقة في نتائجها ويسمح بفهم أكثر دقة للعلاقات بين المتغيرات.

التأثير على مستوى الفرد: يعرض الإدمان الإلكتروني الأطفال لمجموعة من المخاطر النفسية والسلوكية، مثل الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية. كما يؤثر سلبيًا على أدائهم الأكاديمي ويحد من فرصهم في بناء علاقات صحية.

التأثير على مستوى الأسرة والمجتمع: يضع الإدمان الإلكتروني عبئًا على الأسرة والمجتمع، حيث يتطلب تدخلًا من قبل الآباء والمعلمين والمؤسسات المعنية لحماية الأطفال وتوجيههم نحو استخدام التكنولوجيا بشكل صحي.

من المنظور السوسولوجي يمكن تفسير هذه النتائج من خلال **نظرية التنشئة الاجتماعية** التي تؤكد على أن التفاعل المستمر بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية هو أساس بناء الشخصية الاجتماعية، وفي ظل الاعتماد الكبير على التكنولوجيا، يتعرض الأطفال لعزلة اجتماعية نسبية، حيث يتم تقليص فرصهم في التفاعل المباشر مع الأسرة والأقران، وهو ما يؤثر سلبيًا على تنمية هويتهم الاجتماعية.

بالمقارنة مع الأدبيات السابقة تتفق هذه النتائج مع الدراسات التي أشارت إلى أن الإفراط في استخدام الأجهزة الإلكترونية يعزز السلوكيات الانعزالية والانطوائية لدى الأطفال، وهذا النمط من التفاعل المحدود يمكن أن يؤدي إلى مشكلات اجتماعية في المستقبل، مثل ضعف القدرة على التواصل الفعال، وتطوير علاقات اجتماعية قوية ومستدامة، وهذه الفرضية هي ما تم الانطلاق منه في هذه الدراسة، وهي نفس الفرضية التي تم اثباتها بعد القيام بتحليل بيانات الاستمارة التي تم جمعها.

ومن الضروري مناقشة هذه النتائج في ضوء التحولات الاجتماعية الأوسع التي يشهدها المجتمع، حيث يُنظر إلى التكنولوجيا كأداة مزدوجة الحافة؛ فهي تسهل الوصول إلى المعرفة وتوسيع الآفاق، لكنها في نفس الوقت تُضعف الروابط الاجتماعية التقليدية، لهذا من المهم التفكير في كيفية تحقيق توازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وضمان استمرارية العلاقات الاجتماعية الصحية للأطفال.

أما بالنسبة للتوجه الذي يقول بأن: الإدمان الإلكتروني قد يؤثر بشكل إيجابي على التنشئة الاجتماعية تستند إلى تحليل سوسولوجي يبرز كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في تنمية مهارات التواصل والتعاون بين الأطفال، حيث من خلال منصات التواصل الاجتماعي والألعاب التفاعلية يتاح للأطفال بيئات رقمية تساهم في تفاعلهم مع أقرانهم من مختلف الثقافات والخلفيات، هذا التفاعل المتنوع يمكن أن يعزز من قدرتهم على فهم وتقدير وجهات نظر متعددة، مما يساهم في تطورهم الاجتماعي والنفسي. علاوة على ذلك يعد توفر هذه المنصات للأطفال بمثابة فرصة لتعلم مهارات جديدة في سياقات تعاونية، مما يعزز من قدرتهم على العمل الجماعي وحل المشكلات بطرق مبتكرة، إذا ما تم استخدام التكنولوجيا بشكل مدروس، فإنها يمكن أن تكون أداة فعالة في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعلم التعاوني، مما يعزز من فهم الأطفال للعالم المحيط بهم ويساهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية بطرق متنوعة وإيجابية.

إضافة إلى ذلك يمكن النظر إلى تأثير الإدمان الإلكتروني من زاوية أخرى تتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة حيث يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى تراجع دور الأبوبين في نقل القيم والتقاليد الاجتماعية، فبمع قضاء الأطفال وقتًا أطول أمام الشاشات تقل فرص الحوار والتفاعل المباشر داخل الأسرة، مما يضعف الإشراف التربوي ويؤدي إلى نشوء فجوة بين الأجيال، كما أن الاعتماد على التواصل الرقمي بدلا من التفاعل الواقعي قد يساهم في تقليص مهارات التعاطف وفهم الإشارات غير اللفظية، وهو ما ينعكس سلبيًا على قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية متوازنة في المستقبل، من جهة أخرى تبرز إشكالية التنميط الثقافي حيث يستهلك الأطفال محتوى رقميا عالميا قد لا يتوافق دائما مع القيم المحلية مما يخلق تحديات في تشكيل الهوية الاجتماعية لديهم، وفي هذا السياق يمكن القول إن الإدمان الإلكتروني لا يؤثر فقط على مستوى العلاقات الاجتماعية المباشرة بل يمتد إلى التأثير على مستوى التكوين الثقافي والوجداني للأطفال، وهو ما يتطلب تعزيز دور الأسرة والمؤسسات التربوية في تقنين الاستخدام الرقمي بما يضمن تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على الروابط الاجتماعية الأصيلة.

في ختام هذه الدراسة التي استهدف التنشئة الاجتماعية في عصر الرقمنة: نظرة الأولياء إلى الإدمان الإلكتروني عند الأطفال دراسة ميدانية باستخدام أسلوب النمذجة بالمعادلات البنائية القائمة على المربعات الصغرى الجزئية (PLS-SEM) خرجت هذه الدراسة بمجموعة الاستنتاجات المهمة التي تبرز التأثيرات السلبية لهذا النوع من الإدمان على الأطفال.

أبرزت النتائج بجملة أن الانغماس المفرط في استخدام الأجهزة الإلكترونية والأنشطة الرقمية يعوق التطور السليم للمهارات الاجتماعية لدى الأطفال، مما يؤدي إلى ضعف في قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين وبناء علاقات صحية ومفيدة، ومن خلال تحليل البيانات الخاصة بنموذج الدراسة، تبين أن الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً أمام الشاشات الرقمية يظهرون علامات عزلة اجتماعية، وصعوبات في التواصل الفعال، بالإضافة إلى انخفاض في مهاراتهم الحركية والعاطفية، حيث أن هذه النتائج تشير إلى أهمية التعامل بحذر مع استخدام الأطفال للتكنولوجيا وضرورة وضع ضوابط صارمة تحد من هذا الاستخدام بشكل مفرط.

أوصت هذه الدراسة بضرورة وضع استراتيجيات فعالة تشمل التوعية المستمرة للآباء والمربين حول المخاطر المحتملة للإدمان الإلكتروني، ووجب أن تكون هناك مبادرات تربوية توجيهية تركز على تعزيز الأنشطة البديلة التي تساهم في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال، مثل الألعاب التفاعلية، الرياضات الجماعية، والأنشطة الثقافية التي تتطلب التفاعل الشخصي المباشر.

علاوة على ذلك يجب على السياسات التعليمية والصحية أن تتكامل لتحسين بيئة تربوية وصحية تدعم نمو الأطفال بشكل متوازن، ومن الضروري أن تساهم المدارس والمراكز التربوية في تقديم برامج إرشادية تساعد الأطفال على استخدام التكنولوجيا بطرق إيجابية وبما يعود بالنفع عليهم، مع تقليل الآثار السلبية المحتملة.

وفي الأخير نأمل أن يساهم هذا البحث في زيادة الوعي بأهمية الموضوع، ويجفز المزيد من الدراسات المستقبلية التي تركز على إيجاد حلول فعالة لمشكلة الإدمان الإلكتروني عند الأطفال، كما نأمل أن تساهم هذه النتائج في تطوير سياسات وبرامج تربوية واجتماعية تعزز من تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية صحية وسليمة، بما يضمن لهم مستقبلاً مشرقاً ومليئاً بالفرص للتفاعل الإيجابي والمثمر.

وبالنسبة لآفاق الدراسة هناك الكثير من المواضيع التي تمثل مجالات بحثية متعددة وخصبة يمكن أن تساهم بشكل كبير في فهم أعمق وشامل لتأثيرات الإدمان الإلكتروني على التنشئة الاجتماعية للأطفال، من بينها نذكر ما يلي:

- تحليل كيف يختلف تأثير الإدمان الإلكتروني على التنشئة الاجتماعية للأطفال باختلاف الفئات العمرية والجنسية.
- فحص الاختلافات في تأثير الإدمان الإلكتروني على التنشئة الاجتماعية للأطفال في مجتمعات وثقافات مختلفة.
- دراسة كيفية تأثير الأدوار الأسرية والتعليمية في تقليل آثار الإدمان الإلكتروني وتعزيز التفاعل الاجتماعي للأطفال.
- توسيع البحث ليشمل التأثيرات النفسية والسلوكية للإدمان الإلكتروني، مثل اضطرابات القلق والاكتئاب وفراط الحركة وتشتت الانتباه.

- الإحالات والمراجع :

- Al-Shogran, R. A.-D. (2024). The role of Islamic media in reducing the phenomenon of electronic addiction from the point of view of students of media faculties in Jordanian universities. *Revista iberoamericana de psicología*.
- Al-Shogran, R., Al-Duwairi, R. F. S., & Obaidat, M. Z. (2024). The role of Islamic media in reducing the phenomenon of electronic addiction from the point of view of students of media faculties in Jordanian universities. *Revista iberoamericana de psicología del ejercicio y el deporte*, 19(2), 132-140 .

- Atiya, T. &. (2021). The effect of entrepreneurial characteristics on the entrepreneurial intention of university students in Oman and Sudan. *Entrepreneurship and Sustainability Issues*, 4(8), 217.
- Baferani, M. H. (2015). The role of the family in the socialization of children. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 6(6), 6.
- Darmon, M. (2024). *Socialization: John Wiley & Sons*. USA: polity press.
- Falk, R. F., & Miller, N. B. (1992). *A primer for soft modeling*: University of Akron Press.
- Hair Jr, J. F. (2017). PLS-SEM or CB-SEM: updated guidelines on which method to use. *International Journal of Multivariate Data Analysis*, 2(1), 109.
- Hair Jr, J. F. (2017). PLS-SEM or CB-SEM: updated guidelines on which method to use. *International Journal of Multivariate Data Analysis*, 2(1), 107-123.
- Hair, J. F. (2011). PLS-SEM: Indeed a silver bullet. *Journal of Marketing theory and Practice*, 2(19), 145.
- Hair, J. F. (2019). When to use and how to report the results of PLS-SEM. *European business review*.
- Hair, J. F., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2011). PLS-SEM: Indeed a silver bullet. *Journal of Marketing theory and Practice*, 19(2), 139-152 .
- Henseler, J. H. (2016). Using PLS path modeling in new technology research: updated guidelines. *Industrial management & data systems*, 11.
- Henseler, J. R. (2015). A new criterion for assessing discriminant validity in variance-based structural equation modeling. *Journal of the academy of marketing science*, 1(43), 117.
- Hussain, H. A. (2019). Social media, internet and electronic devices addiction among children and adolescents in global contexts modern cities. *Journal of Psychiatry Research Reviews & Reports*, 1(2), 1-5.
- Khojanazarova, N. (2022). THE ESSENCE OF SOCIALIZATION OF CHILDREN IN PRESCHOOL EDUCATIONAL. (W. B. Sciences, Éd.) *INSTITUTIONS ON THE BASIS OF A SYSTEMATIC APPROACH*, 7, 5-7.
- Lu'lu, I. (2024). Empowering Adolescents and Young People Through Socializing the Dangers of Online Game Addiction in Ranjeng Village. *Diplomasi: Jurnal Demokrasi*, 2(1), 24-32.
- Maccoby, E. E. (2007). Historical overview of socialization research and theory. *Handbook of socialization: Theory and research*(1), 18.
- Maccoby, E. E. (2007). Historical overview of socialization research and theory. *Handbook of socialization: Theory and research*(1), 13-41.
- Mariano Agustin González-Chouciño, a. R.-C. (2023). Analysis of the Third Digital Divide in Relation to Digital. (Rodica, Éd.) *Societies*(13), 252.

- MILENKOVA, V., & MANOV, B. (2020). DIGITIZATION OF SOCIETY AND CHALLENGES TO CHILDREN S BEHAVIOR ONLINE. *Anthropological Researches and Studies*, 1(10), 112-121 .
- Mwangi, H. W. (2016). The Influence of Internet Use on Socialization among the Youth: A Case of Undergraduate Students at University of Nairobi-Main Campus. *asian journal of computer and engineering technology*, 11.
- Park, H. C. (2014). Child socialization goals in East Asian versus Western nations from 1989 to 2010: Evidence for social change in parenting. *Parenting*, 2(14), 73.
- Sainain, N. S. (2020). Parental knowledge and development of languages and literacy, communication and socializations in the early childhood education. *International Journal of Psychosocial Rehabilita*, 24.
- Smedley, T. C. (1992). Socialization of home school children. *Home School Researcher*, 3(8), 14.
- Teo, T. T. (2013). Contemporary Approaches To Research In Learning Innovations. *Sense Publishers Rotterdam/Boston/Taipei*, 7, 3.
- Thompson, R. A. (2007). Socialization of emotion regulation in the family. *Handbook of emotion regulation*, 249.
- Vinkov, S. (2011). An FCA-Based Approach to the Study of Socialization. *Journal of Orel University*, 13.
- Yakovleva, E. P., & Efremova, N. A. (2023). Children Socialization in the Information Age *Advances in Natural, Human-Made, and Coupled Human-Natural Systems Research: Volume 1* (pp. 649-657): Springer.
- السهلي، ه. ب. (2023). برنامج مقترح للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لعلاج الإدمان الإلكتروني لدى طلبة المدارس الثانوية دراسة مطبقة على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. *مجلة الخدمة الاجتماعية*. 2(77), 42-90.
- الفرجاني، ر. م. (2022). الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال. *المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 1(8) ،
- الفرجاني، ر. م. (2022). الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للأطفال. *المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 1(8)، 7.
- تمار، م. (2023). مستوى الإدمان الإلكتروني لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية. *مجلة التربية للعلوم الإنسانية*. 201،
- شريف، ز. (2008). تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية. *الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة*.
- عادل، ش. (2024). الانتقال القيمي اللاواعي: UVT مسعى نظري إستكشافي. *مجلة الحكمة للدراسات الاعلمية والاتصالية*. 99-137،
- كريم، ع. ع. (2021). التنشئة الاجتماعية للطفل الكوردي: دراسة ميدانية في مدينة السليمانية، إقليم كردستان العراق). ج. المنصورة (Éd.)، *مجلة كلية الاداب*. 68(68)، 137-154.
- مخلف الجنفاوي، خ. (2017). معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة الفروانية بالكويت. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*. 6(6)، 17.
- مخلف، ر. (2023). التنشئة الاجتماعية الوالدية وتأثيرها على تنشئة الأبناء. *مجلة أبعاد*، 10(01)، 461-439.